Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والزمان، من جهة ثانية، مقولتان لا غنى عنهما للتعرف إلى أي كائن أو أية ظاهرة. أنستخلص من ذلك أن سوسيولوجيا الأدب هي سوسيولوجيات؟

قد لا نتجاوز حدود الحقيقة إذ التقينا في هذا القول ومذهب تين. فسوسيولوجيا الأدب ليست أرقاماً وإحصاءات فحسب، تتناول الطبعة الاجتماعية التي ينشأ فيها المؤلفون أو ميولهم الفكرية وعدد النسخ التي يطبع منها كتاب وطريقة تمويل طبع الكتاب أو الربح الذي يحققه لمؤلفه وناشره، بل إنها تتناول، ويجب أن تتناول، إلى جانب هذه الأمور، المقومات النفسية للأديب، التي ترتبط ارتباطاً جذرياً بمقوماته العرقية، والظروف الزمانية والمكانية للبيئة التي نشأ فيها وترعرع، والبيئة العائلية، والوسط الاجتماعي.

وعلى تعدد الدراسات التي تناولت هذه المسألة أو تلك من المسائل المرتبطة بالأدب من زاوية اجتماعية، يمكن القول إن سوسيولوجيا الأدب ما زالت ترتكز على أفكار رئيسية وخطوط عريضة لم تلتئم في جسم متكامل الكيان، موحد المنهج، محددة أهدافه ومعين موضوعه. وفي طليعة من تحدث عن «سوسيولوجيا الأدب» شوكينغ، غير أنه في مؤلفه الذي صدر سنة 1931 يطرح، أكثر ما يطرح، أفكاراً للتداول، وآراء ظلت في نطاق المسائل الصورية. وقد وضع اسكاربيت ثبتاً مختصراً بمراجع رئيسية أثارت الموضوع الذي تناوله في كتابه. والملاحظ أنه لم يورد أي مؤلف قبل كتاب شوكينغ[1].

أما المراجع الأخرى فتمتد حتى 1963 ونجد أن بعض المؤلفين أستعملوا كلمة سوسيولوجيا وأشاروا إلى المناهج التي يجب أن تعتمد في سوسيولوجيا الأدب. فلوكاتش وضع: سوسيولوجيا الأدب[2]، وبيشوا كتب في مجلة «التاريخ الأدبي الفرنسي» - 1961 العدد 1 مقالاً بعنوان «نمو سوسيولوجيا تاريخية للوقائع الأدبية». واسكاربيت نفسه وضع دراسة بعنوان «مناهج السوسيولوجيا الأدبية» قدمها في المؤتمر الثاني للجمعية الدولية للأدب المقارن (الولايات المتحدة 1958).

---

(1) شوكينغ، ص: 16 سوسيولوجيا الذوق الأدبي.

(2) Literatur sociologie, Neuwied 1961.